مجموعة قصصية

رُعب بالفُصحة

أحمد السرحاني

تصميم: أحمد السرحاني

"رُعب بالفُصحة"

_مجموعة قصصية "قصص رُعب قصيرة بالفُصحة"

- الكاتب/ أحمد جمعة السرحاني "العَزِيف"

شاعر وكاتب ومؤلف قصص قصيرة وخواطر

هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يدُق ناقوس "الموت"

بقلمي: أحمد جمعة السرحاني "العَزِيف"

رابط البيدج علي الفيس بوك/

https://www.facebook.com/profile.php?id=100093807773773

تصميمي /أحمد جمعة السرحاني

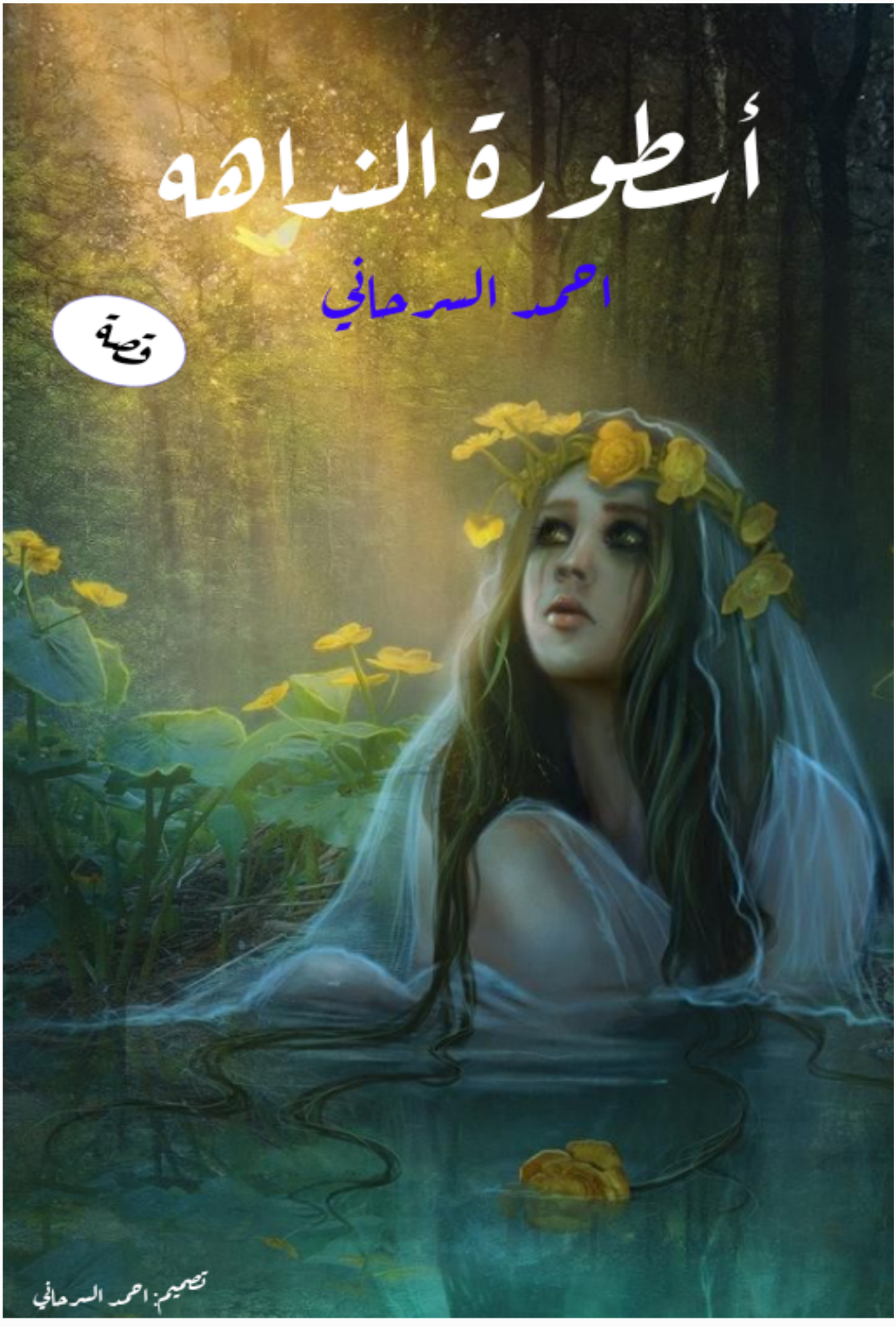
أسطورة النداهه
احمد السرحاني
قصة
تصميم: احمد السرحاني

في يومٍ مِن أيام الشتاء البارد والقارص كانت أصوات الرياح مثل الأمواج تطلاتم بعضها البعض؛ وكان المكان مظلم، والخوف يملئ المكان كُنتُ أجلس في غُرفتي بمفردي ولا يوجد في البيت أحدًا غيري، وأصوات الرياح تعلو وترتفع؛حتى أصبحت تملئ وتحيط المكان، وأنا جالس أرتجف من كثرة الخوف،وفجأة بدأت بسامع صوت يأتي من بعيد يُنادي عليَّ صوت مثل صفير الثعبان ذاد الخوف بداخلي، وبدات الأفكار السيئة تدور برأسي وبدأت أُهدئ نفسي كي لا أخاف؛ ولكن بداخلي أكاد أموت من كثرة الخوف لا أرى أيَّ شيئ حولي إلا نورًا يأتي من بعيد رأيته من فجوة صغيرة في النافذة ورأيتُ أحدًا يقف من بعيد، وفجأه اختفي وأصبح الخوف يتملكني وبدأت أرتبك وبدأ الإرهاق يظهر على وجهي؛ ثُم سمعت الصوت مرة أُخري؛ ولكنهُ زاد وبدأ الصوت يعلو وخوفي يزيد معهُ أيضًا، وبدأت أتخيل أشخاص مهي في الغُرفه فاخذني الفضول ونهضتُ مِن على وسادتي واتجهت نحو باب

الغُرفه وأنا أنظر يمينًا ويسارًا،و رأيت ذلك الشخص مدة أُخرى؛ ولكنه يقترب ففتحت باب غرفتي واتجهت الى باب البيت كي أرى مَن بالخارج؛ ثم فتحت باب البيت وأنا أرتعش مِن الخوف؛ ولكني لم أحد احد بالخارج؛ وكانه شبح يظهر ويختفي في لمح البصر.

فذهبتُ إلى غُرفتي مدة أُخرى وأنا أفكر مَن كان بالخارج هل هو رجل أم امرأه وكاد التفكير يقتُلُني وأخذ الخوف يزيد. ومنعت رأسي على وسادتي وحاولت النوم وأنا أُبرر لنفسي أنَّ الذي أراه مُجرد تخيُلات؛ حتى لا يزيد الخوف بداخلي وبعد مرور وقت قليل سمعت صوت أحد يطرق على الباب بصوت خفيف لكنه مرعب وبدا ذالك الشخص يناديني مرة أُخرى وقتها عرفت أنَّها فتاة فذهبتُ إلى باب المنزل لكي أرى مَن بالخارج؛ ثم فتحت الباب فرأيتُ فتاة جميلة جدًا ترتدي فستانًا أبيض؛ وكأنّه فُستان عُرس نَظَرتْ لي نظرة ساحرة وكأنها أخذتني إلى عالم آخر، وفجأه وجدتها اختفت من

أمامي وظهرت في مكانًا آخر على ضفة البحر
وأخذت تُناديني وصوتها مثل النغامات الموسيقيه
صوت يسحر الأُذن،فلم أستطع التوقف أكثر،
وذهبتُ خلفها، ولم أدري بنفسي وكأني في عالم
آخر، أخذتُ امشي خلفها حتى بدأت اقترب منها
وكلما اقتربتُ منها أرى جمالها يزداد فهيَ جميلة
جدًا جدًا؛ وكأنها حورية من البحر ويخرج من وجهها
نورًا يملئ المكان اقتربتُ منها كثيرا وفجأة جاء أحدٌ
من خلفي وبدأ يُنادي عليَّ كي أقف ويحاول يمنعني
من الوصول إليها؛ ثُم نظرت لوجهها مدة أُخرى رأيتهُ
يسود ويتفيد ثم صرخت صرخة كاد يسمعها من في
السماء ثم وقعت في الارض، وبدأ ذالك الشخص
يُساعدُني، وبعد أن استعدتُ وعيي نظر لي وقال أنَّ
هذه الفتاه التي رأيتُها هيَّ *"النداهة"* فسالته
ومَن هيَّ النداهة قال لي إنِّها أُسطورة من قديم
الزمان، وماذالت موجودة حتى الآن، تسحر الناس
بجمالها ثم تقتُلهم.

ك/احمد جمعة السرحاني "الهَزِيف"

هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يَدُق ناقوس "الموت"

إنتقام شيطاني

احمد السرحاني

قصة

تصميم: احمد السرحاني

فتاة عُمرها ستة وعشرون عامًا، ذات جمال غابر؛ لها شعر أسود فجري طويل، تملك عينين زيتونيتين أشبه بحقول أشجار زيتون مهجورة، لديها شامة تُشبه القمر تزتسم على جبينها الطويل إنها " تارا " ، ماتت والدتها وهي في الثالثة عشر من عُمرها، وتزوج والدها بعد وفاة والدتها بسنتين.

مكثت تارا طوال هذه الفترة مع زوجة أبيها " سرابي " التي كانت تُعاملها مُعاملة قاسية للغاية؛ لكنها كانت تتحمل كل هذا العناء لأجل والدها، ولكي لا تُسيطر سرابي على الميراث بأكمله.

كانت تارا تحلُم بفتى ليشاركها حياتها كأي فتاة في مثل عُمرها؛ ولكن طوال هذه المُدة لم يَطلُبها رجلٍ للزواج قط، أثقل هذا الموضوع كاهل تارا وبدأت في الدخول في نوبة إكتئاب؛ بسبب ما تفعله سرابي زوجة أبيها بها مدة، ومدة أُخرى بسبب عدم إقدام أي شخص للزواج منها.

ظلت تارا على هذا الحال حتى دخلت في موجة

إكتئاب حتَّى أنها كانت تنعزل في غُرفتها بمفردها لساعات طويلة، وأحيانًا ما كانت تُطفئ الأضواء وتجلس تبكي بمفردها، كان والدها قد تقدم في العُمر ويعاني من الكثير من الامراض. وفي مدة من المدات دخل والدها وهي تبكي فَدَّق قلبه ولان لحالتها وكتب جميع الميراث باسمها قبل ما ان توافيه المنية وتقوم زوجته بالسيطرة على جميع الأملاك وتطرد تارا من المنزل؛ لكن هذا السر لم يُخفى لوقت طويل بل كشفت سرابي ما فعله زوجها وقررت أنها لن تترك تارا وشأنها، ومن الناحية الأخرى كان أعمامها وعماتها اللذين أرادوا أن يشاركوها في الميراث.

قررت سرابي الإنتقام من تارا وبعد بضع شهور توفى والد تارا وكانت تلك صدمة كبيرة لم تستطع تارا تحملها لأنها أصبحت وحيدة بدون أب أو أم، عادت تارا من منزل خالتها في نفس الوقت الذي كانت سرابي تضع لها السحر أمام الباب، ومدَّت تارا من على السحر ودخلت غُرفتها، وبعد مرور

بعض الوقت وقد كان الليل قد حل سمعوا صوت صراخ مصدره غرفة تارا، دخل أعمامها وسرابي لها بسرعة ليجدوها تضرب رأسها بالمرآة وتصرخ بصوتٍ عالٍ وتقول: دعوني وشأني، ماذا تريدون مني ولمّا التفتت إليهم كان شكلها غريب جدًا؛ فقد اختفى بؤبؤ عيناها وأصبح لونهما أبيض وتغيَّر شكل وجهها وضحكت ضحكة مُرعبة وأردفت بصوت غريب وكأنه ليس صوتها: " لن أترُكها لقد أصبَحَت ملكي ". فوقعت على الأرض ثم رفعوها وأراحوا جسدها على السرير، كان هناك الكثير من الجروح في وجهها بسبب المرآة وبعدما استعادت وعيها سألوها عما حدث فقالت أنها لا تذكر أي شيء وبدى عليها الدهشة من الجروح المنتشرة في وجهها، والغريب أنه بعد مرور وقت ليس بطويل، اختفت جميع الجروح من وجهها.

مرَّت الأيام وأخذت حالتها في التدهور وبدأ الموضوع يزيد عن حدَّه، وفي يوم من الأيام كانت خالتها نائمة بجانبها فاستيقظت على صوت

خطوات كما لو كان أحدًا يمشي في البيت ولما أفاقت وجدت تارا تُمسك في يدها سكين وتضعه على رقبة سرابي، فتقدمت خالتها نحوها بخطوات سريعة والتقطت من يدها السكين فالتفتت تارا إليها وكان وجهها مُدعب لا يُشبه وجهها نهائيًا ونظرت نظرة مُدعبة لخالتها وبعدها فقدت وعيها٥ رفعتها خالتها على السرير واتصلت بعمها وبعد قليل من الوقت جاء عمها ومعه شيخ معروف، وقام بإخراج كل من في الغرفة كي لا يمس أحدهم سوء٥ بدأ الشيخ يتلو عليها بعض آيات القرآن وهي كانت تصرخ بصوتٍ عالٍ وتتكلم بصوت غريب وتُتمتم بكلمات غير مفهومة وحاولت أن تؤذي الشيخ لكنه استطاع أن يُسيطر عليها وبعد قليل نامت، فقال لهم أن بها مَس شيطاني وعليها جن عاشق وتزوجها ولا يُريد أن يتركها؛ والسبب في هذا كله أنها كانت مُعقدة بسبب عدم تزوجها ووصولها لسن متأخرة بدون زواج فقام أحدهم باستغلال الموقف وربطها بسحر أسود وهو أصعب أنواع

السحر.

مرَّت الأيام وكانت حالة تارا تزداد سوءًا؛ بدأت بطنها تكبُر ويظهر عليها أعراض حمل، لكن عندما كانوا يأخذوها لطبيب كان ينفي هذا ويُجزم أنها ما زالت بِكر وليس لديها أي أمراض.

أحضروا لها الشيخ مرّة أُخرى ولما قرأ عليها هذه المرَّة عرف أن الذي في بطنها ابن الجن الذي تزوجها وأنهم يجب أن يتخلصوا منه قبل أن يُولد لأن مجيئة إلى الدنيا سيتسبب في موت الكُل.

طلب منهم الشيخ أن يُحضروا الأشياء المطلوبة للمراسم ولمَّا بدأ يقرأ عليها لم يستطع أن يُقاوم قوتها وحاولت أن تقتله لَكنَّه نَجى بأعجوبة، وفي اليوم التالي دخلت خالتها لكي تُدخل لها الطعام لم تَجدُها في غُرفتها، كانت هذه صدمة بالنسبة لها لأن الباب كان مُغلق ولم يخرج أحد أو يدخل؛ فكيف وأين ذهبت!

بحثوا عنها في كل مكان ولم يجدوا لها أثر وبعد مرور ساعة من غيابها، سمعوا صوت ضَحِك

وأصوات غريبة تنبعث من غُرفتها فدخلوا ليروا ماذا يجري، فوجدوها واقفة أمام المرآة تضحك كما لو كان أحدًا أمامها ولكن لم يَكُن هناك أحد غيرها.

تحدثوا إلى الشيخ لكي يفهموا ماذا يحدث فأوضح لهم أن الجن الذي يسكُنها أخذها إلى العالم السُفلي تحت الأرض لكي يُرحبوا بها في عالمهم، ولأنه هو زعيمهم وأكثرهم قوة.

ومن هذا الوقت أصبحت تارا تختفي كثيرًا وتظهر مدَّة أُخرى، وبدأ البيت يُصبح عبارة عن سرداب للجن بسبب الرُعب الذي يحدُث فيه، وذات يوم تجمعت مجموعة من كبار الشيوخ لكي يتمكنوا من التخلُص من الطفل؛ لأن هذا كان بمثابة الحل الوحيد فإذا وُلد هذا الطفل سيكون جحيم على الجميع.

بدأوا يجهزون للمراسم وربطوها بإحكام ليمنعوها من أن تضر أحد، وبدأوا في التخلص من الطفل الذي في بطنها وبالفعل استطاعوا التخلص منه فقرر والده الإنتقام منهم جميعًا، ورجع لجسد تارا مدَّة أُخرى.

في اليوم الأول؛ وجدوا سدابي زوجة أبيها مقتولة بطريقة بشعة جدًا؛ كانت بطنها مفتوحة ووجهها به الكثير من التشوهات، وعيناها خارج مكانهما ورأسها مقسومة إلى نصفين، وفي هذا الوقت كانت تارا موجودة في العالم السُفلي.

تحدثوا إلى الشيخ لكي يفهموا الذي حدث وفي الوقت الذي كان جميعهم موجودين فيه، ظهرت تارا وقد بدأت ملامحها في التغير ويظهر الجن بشكله البشع المُرعب، فنظر لهم وضحك ضحكة مُرعبة وبعدها أحرق البيت بأكمله ومات كل مَن فيه، وهكذا انتقمت تارا وأخذت بثأرها وثأر ابنها الجني.

تمت

ك/ أحمد جمعة السرحاني "العَزِيف"

هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يَدُق ناقوس "الموت"

المنزل الجديد

احمد السرحاني

قصة

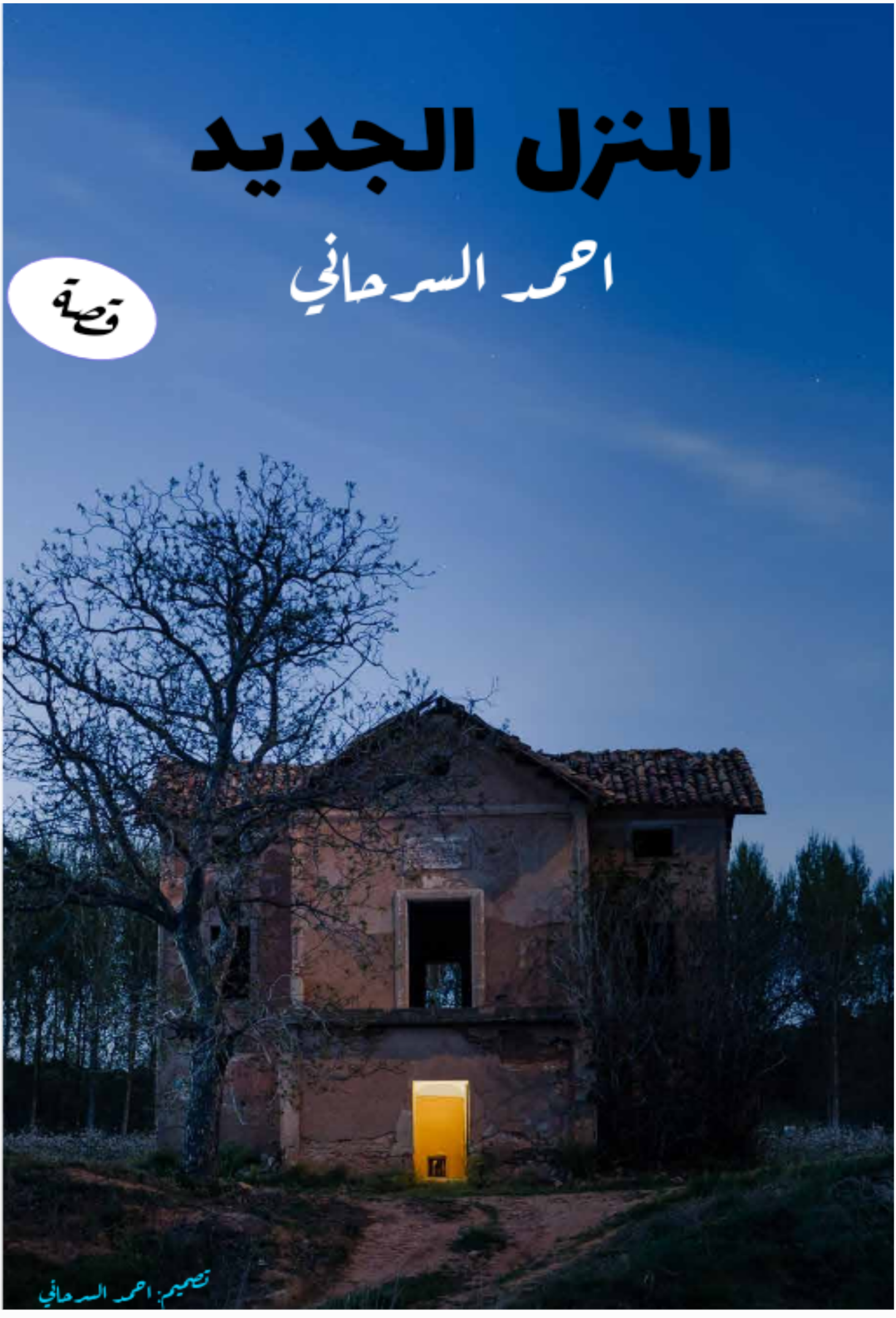

تصميم: احمد السرحاني

ذَهبت أنا وعائلتي إلى منزلنا الجديد الذي يَقع بالقُرب مِن مكان عمل أبي، كان بيتنا كبيرًا ومدموقًا حيث كان بِه حديقة كبيرة مليئه بالأشجار والورود المُتفتحة بشكلها الجميل ورائحتها التي تجذب أي شخصٍ إليها، ويُوجد سور مِن الخشب حَول الحديقة حيث يَفصِل المنزل عن الشارع.

في يوم من الايام ذهب أبي إلى عملُه مُبكرًا ولم يَكُن أحدٍ في البيت غيري انا وأُمي وأُختي المُتزوجه التي كانت تزورُنا ومعها ابنتها الصغيرة التي تبلُغ من العمر عامًا واحدًا، كُنا نَجلِس كُلنا في صالة المنزل حيث كُنا نتحدث سويًا وكانت أُمي تحكي لنا بعض الحكايات القديمه عن أبيها وأجدادها وكانت أُختي تَترُك طفلتُها الصغيره في غُرفتي في الطابق العلوي من المنزل، وفجأه ونحن جالسين سمعنا صوت بُكاء الطفله، فقامت أُختي مُهرولة على السلم لترى ماذا بها!

وفجأه سكتت الطفله وكأن شيء لم يَكُن، وبعدها رجعت إلى مكانها بجانب أُمي كي تُكمل لَنا حكايتها

عن الماضي، وبدأت أُمي تحكي عن القصص المُرعبة التي مَرَّ بها أبائها وأجدادها.

مَرَّ اليوم على ما يُرام وبعدها رجع أبي من عمله مُتأخرًا وجلسنا جميعًا كي نأكل وبعد أن تناولنا العشاء، جلسنا نحتسي بعض الشاي ثُمَّ ذهب كُلٍ مِنَّا إلى غُرفته ليخلُد إلى النوم لكنَّا لاحظنا شيء غريب؛ صوت يأتي من الطابق السُفلي وكأنه صوت بُكاء طفله.

كُل الأنوار مُطفئة، والظلام يَملئ المكان وكُلهم نائمون إلا أنا الوحيد الذي ما زلت مُستيقظ لأنها عادتي دائمًا أن أسهد وأنام في وقت مُتأخر من الليل؛ لَكنِّي نَهضت من على فراشي ونزلت كي أرى مَن الطفله التي تبكي! قُمت بإشعال نور الصاله لَكنِّي لم أجِد أحد، وفجأه الصوت اختفى.

رجعت إلى غُرفتي مرَّة أُخرى، وواصلت سهدي حتَّى الفجر، وبعدها نِمت مُباشرةً، ومَرَّ الليل ولم يَحدُث شيء أخر، وبعدها جاءت أُمي تُيقظني في الصباح، فاستيقظت وذهبت إلى الحمام حتى

أغتسل، ونزلت إلى الطابق السُفلي حيث أُختي تُحضر الفَطور، وبعد أن انتيهنا من تناول فطورنا ذهب أبي إلى عمله كالعاده وأنا أخذت أُختي وابنتها الصغيره كي أوصلهما إلى بيتهما، وبعدها رَجعت إلى البيت بسُرعه لأن أُمي بمفردها في المنزل، ولَكن كان الليل قد حل عليَّ وأنا في الطريق لأن منزل أُختي بعيد عن منزلنا، وأنا عائد إلى المنزل بعد ان وصلت إلى حديقة منزلنا، كانت هُنا المُفاجأه؛ رأيت شيء غَريب حيث كُل الأنوار مُطفئة، ما عدا مِصباح واحد على باب المنزل مُتجه ناحية الحديقه، رأيت ظِل شخصٍ ما يظهر على السور الخشبي؛ يظهر وكأنه ظِل طفله لَكنَّها ليست صغيره كثيرًا، ولَتكُن في الخامسة عشر من عُمرها، صمدت بُرهة ثم قُلت بصوتٍ عالٍ " أُمي " لَكنّها لم تُجيبني، اقتربت ناحية الظِل كي أرى مَن هُناك لَكنّه اختفى في لَمح البصر.

بدأ القلق يظهر عليَّ طرقت الباب فَفتحت لي أُمي وقتها أيقنت أن هذا الظِل لم يَكُن ظِل أُمي،

دخلت وكان يظهر على وجهي التوتر لاحظت أُمي ذلك فَسألتني مُتعجبة:

ماذا بك؟!

أَجبتُ:

لا تقلقي يا أُمي، أنا بخير.

مَرَّ الوقت عاديًا حتَّى ذهبت إلى غُرفتي التي توجد في الطابق العُلوي وبها نافذه تطُل على الحديقه مُباشرةً، جلست على السرير وبداخلي الكثير من التساؤلات؛ هل صوت الطِفله الذي سمعته ليلة أمس هو نفسه صوت هذا الظِل الذي رأيته مُنذ قليل!

بدأت الحيرة تظهر عليَّ لَكنِّي كُنت مُرهق جدًا، قررت أن أُنادي على أُمي لكي أسألها إذا كان أبي قد عاد أم لا، فَقالت لي أنَّه مَشغول اليوم سوف يأتي غدًا، حاولت إقناع نفسي بأن الذي رأيتُه هذا مُجرد وهم ولكنَّ النوم قد غلبني ولم أدري بشيء من حَولي إلا وأُمي تُيقظني صباح اليوم التالي وتقولُ لي أنهم وجدوا ملابس طِفله في الحديقه مُلطخه

بالدماء نَزلتُ مُسرعًا إلى الحديقة، وجدتُ أبي ومعه اثنان من رجال الشُرطة لَكن الغريب في الأمر أن الملابس التي عثروا عليها كانت لِطفله وكأنها في الخامسة عشر من عُمرها، وقتها تذكرتُ ما حدث معي ليلة أمس وتَأكدت من أنَّي لم أكُن أتوهم وإنَّ هذا الظِل كان حقيقيًا.

أخذ رجال الشُرطة ملابس هذه الطفله وذهبوا، ثُمَّ دَخلنا إلى المنزل وبدأتُ أُخبر أبي بمَ حَدثَ مَعي ليلة أمس؛ لَكنِّ أبي دائمًا مَشغول في عمله حيث أنُه يعمل ضابط شُرطه.

غَيرَّ أبي ملابسه وذهب إلى قسم الشُرطة حتَّى يُحققوا فيما حَدث اليوم، ومَرَّ اليوم على ما يُرام حتى الساعة الحادية عشر مساءًا حيثُ كانت أُمي جالسه في غُرفتها وأنا أنظُر من النافذه التي توجد في غُرفتي؛ لَكنِّي رأيتُ شيء غريب، رأيتُ هذا الظِل؛ ظِل الطفله لَكنِّه لَمّ يَكُن ظِل هذه المرة، بل رأيتُ الطفله نفسها رأيتُها تقف أمامي على باب الحديقه، يبعُد بيني وبينها قرابة عشرة أمتار؛ لَكنِّي

اراها جيدًا هذه المدة، هي فتاة يبلُغ طُولها نحو مائة وخمسون سنتيمتر، ليست نحيفه وكانت ترتدي نفس الفُستان الذي وجدناه في الحديقه صباح هذا اليوم، وهو فُستان أبيض مُلطخ بالدماء يَصل حتى مُنتصف ساقيها، ولا ترتدي شيء في أقدامها، شعرها طويل ومُجعد، لا يَظهر شيء مِن وَجهها بسب شعرها الكثيف الذي كان يُخفي ملامح وجهها.

وفجأة نظرت إليَّ نظره مَليئة بالحُزن، وبدون مُقدمات بدأت ملامحها تتفير وكأَنَّها تتحول إلى شيطانه ثُمَّ ضَحِكت ضِحكة عالية ومُرعبة بعض الشيء، وبعدها اختفت تماماً.

أغلقتُ باب النافذه مُسرعًا وجلست على سريري والخوف يملؤ قلبي، وجسدي يرتعش وكأَنَّه تَثبتَ مكانه، لا أستطيع النهوض من مكاني، بعدها وضعت رأسي على الوسادة، وكان النوم أقوى مني بعدها، جاءت أُمي لتُيقظني وبعدها نَزلتُ إلى الطابق السُفلي حيثُ كان أبي يجلس على طاولة

الطعام، جلستُ بجانبُه وقدرتُ أن أُخبره بِكُل ما حدثَ مَعي ليلة أمس؛ لَكنِّي قبل أن انطِق بكلمة واحدة رأيت على وجهه الحيره فسألته؛

ماذا بِك يا أبي؟!

لَكنَّه لم يَرُد وكأنَّه لَمّ يَسمع شيء، عَرفتُ أنّه يُفكر في شيؤ فكررت سؤالي ولكن بصوتّ أعلى بعض الشيء؛

ماذا بِك يا أبي؟!!

فأجاب؛

حَدث شيء غريب يا بُني ليلة أمس.

وأنا يا أبي حدث معي شيء غريب ايضًا، فكان أبي مُتحمِس أن يعرف وطلبَ مِني أن أحكي له ماذا حدث، وبعد ان انتهيت من كلامي قال لي؛

هذه الطفله اسمها " إيما " تبلُغ من العُمر أربعة عشرة عامًا، كانت مريضة بمرض في رأسها وقد أتت مع عائلتها مُنذ عام، كانت تلعب في غُرفتها وقامت تَنظُر من النافذه كي تودع أبيها وهو ذاهب إلى عملُه أصابها الدوار فَوقعت من النافذه وماتت

في الحال، ومن هذا اليوم حتّى الآن وهي تظهر في الحديقه ولَكنَّها لا تأذي أحد، وهذا ما يجعل الناس يَفرون مِن هذا المنزل.

ك/احمد جمعة السرحاني "العَزِيف"
هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يَدُق ناقوس "الموت"

قصة

ذات الفُستان الأحمر

احمد السرحاني

تصميم: احمد السرحاني

لطالما حدَّثني ابني الصغير الذي يَبلُغ مِن العُمرِ ثلاثة أعوام عِدة مرات عن امرأة كانت تزور غُرفته كُل ليلة وتأخُذ في الفناء لهُ حتَّى ينام، وعندما طلبتُ مِنهُ أن يَصِفُها لي، قالَ: فتاة جميلة ترتدي فُستانًا أحمر ولا تمشي مثلنا على الارض بل تطفو فوقها، وأما عن اسمُها فهو " جيسيكا ".

للوهلة الأولى ظننتهُ يكذب، وفي يومٍ مِن الأيام كانت السماء مُمتلئه بالغيوم الحمراء، وصوت البرق يَعلو المكان، والماء ينهمر من السماء، دخلت غُرفته كي أتفقده لَكنِّي لم أجده في فراشه كَعادتُه، خرجتُ أبحث عنه في كُلَّ مكان في المنزل ولَكنَّي لم أجده في أي مكان في المنزل، وبينما أنا أبحث عنهُ رأيتُه مِن النافذة الخلفية للمنزل يقف بمُفرده وكأن هُناك أحدٍ يَقف أمامه، فخرجتُ مُسرعًا حتَّى أرى مَن يَقف معه، ولَكن كانت المُفاجأه هي أنَّي لم أرى أحد معهُ فاقتربتُ مِنهُ وكان لا يزال يبتسم لأحدهُم، لَكنِّ مَن هذا الشخص المُتخفي الذي يَقِف مع ابني في هذا الوقت!

اقتربت مِنهَ ثم وضعت يدي على كَتِفه والغريب أنهُ لم يُولي إليَّ اهتمامًا، ولا حتَّى التفت لي، فسألتُه وأنا أُظهِر عصبيتي:

ما الذي يجعلك تَقِف هُنا في هذا الوقت؟

قالي لي وهو ما زال مُبتسم:

أُنظُر يا أبي، إنها صديقتي الجديدة؛

قالها دون ان يلتفت لي، أمسكتُه من يَدُه وأخذتُه حتَّى نَدخُل إلى المنزل لَكنّه كان يُشير بإصبعه ويقول وهو يبتسم:

مع القاء، أراكِ غدًا يا صديقتي الجديدة.

أخذتُه ودخلنا إلى المنزل وبدأت أُظهِر لَه أنَّني غاضبً مِنه حتَّى لا يفعل فِعلتُه هذه مرَّة أُخرى، وبعدها سألتُه عَن هوية صديقتُه الجديدة، رَد عليَّ قائلاً:

إنها ذات الفُستان الأحمر.

أصابتني الدهشة من إجابته هذه، وحدثتُه قائلاً له:

لا يُوجد فتاة بهذا الاسم يا صغيري!

أردف قائلاً:

لا؛ يُوجد يا أبي، أنا أراها كُل ليلة تأتي إلى غُرفتي وتُغني لي حتَّى أنام.

فقررتُ أن آخُذه إلى غُرفته حتى ينام.

جَلستُ مع نفسي أُفكر في الذي حدث وما يراه هذا الصغير كل ليلة؛ حتَّى باتت عيني تأخذ في الإحمرار مِن كثرة التفكير.

وفي اليوم التالي، كُنت أجلِس في غُرفتي في الطابق السُفلي مِن المنزل بعدما تأكدتُ أنَ صغيري بخير، وفجأة سمعت صوتُه يضحك بصوتٍ عالٍ ولما ذهبت كي أرى ما الذي يجري، واقتربت مِن بابِ غُرفته سمعت صوت أحدٍ يُغني بصوتٍ جميل.

وقتها تذكرتُ كلام هذا الصغير، ودفعتُ الباب بقوة ولَكنَّهُ كان يجلس بمُفرده، فَنظرَ لي وهو يبتسم قائلاً:

إنها صديقتي الجديدة يا أبي التي أخبرتُك عنها مُسبقًا.

وأخذ يوجه إصبعه ناحية المرآة وهو ينظُر لي ويبتسم، وبعدها نَظرَ إلى المرآة ولَكنَّهُ لم يجدُها،

فنظر إليَّ وهو يبكي قائِلاً:
لماذا أخفتُها يا أبي؟
اقتربتُ منه وأخذتهُ بين ذراعيَّ وأنا أُحاول تهدئته
حتَّى نام وهو بين يداي ثُمَّ وضعتُ رأسي بجانبه
حتَّى خلدتُ إلى النوم.
بعد مُرور بعض الوقت، سمعتُ صوت بُكاء، ظننتهُ
صغيري يبكي ولَكنَّي عندما فتحتُ عيني كان لا يزال
غارقًا في نومِه.
نهضتُ من على الفراش وأنا أتتبع صوت البُكاء،
ولمَّا اقتربت من السُلم علمت أنَ الصوت يأتي من
الطابق السُفلي، أخذتُ اقترب أكثر فأكثر وأنا
أتحرك على رؤوس أصابعي كي لا أُصدر صوتً،
وبعدها سمعتُ الصوت يأتي من الغُرفة المُغلقة مُنذ
زمنٍ طويل، ولمَّا فتحتُ باب الغُرفة رأيتُها؛
هي ذات الفُستان الأحمر.
معقول! فهي مثلما وصفها صغيري بالضبط؛ فتاة
جميلة ترتدي فُستانً أحمر تطفو في الهواء.
وفجأه تغيرت ملامح وجهِها وبعدما كانت تبكي بدأَ

يرتسم على وجهها ابتسامة مُرعبة وعيناها تتسعان وتحولتا إلى اللون الأحمر الذي يُشبه لون فُستانِها دون أن تَنطِق بكلمة واحدة وبعدها اختفتْ في لمحِ البصرِ.

دفعتُ الباب بقوة وأخذتُ أجري مُهدولاً كي أصِل لصغيري قبلها وإلا إنَّها ستقتُله، وعندما وصلتُ عند باب الغُرفة سمعتُ صوت صغيري وهو يضحك.

دفعتُ الباب بقوة وسألتُه:

ما الذي يُضحكك يا صغير؟!

نَظرَ إليَّ قائلاً:

إنَّها صديقتي الجديدة يا أبي، أُنظر ماذا أهدتني؛ كانت عُلبة صغيرة، ولمَّا فتحتُها كان بداخلها ورقة مكتوب عليها بالدماء " لقد أصابت اللعنة صغيرك ".

أغلقتُ كُل أبواب المنزل وكُل النوافذ جيدًا حتَّى لا تتمكن من الدخُول إلى منزلنا مرَّة أُخرى.

وبعدما تأكدتُ أن صغيري بخير، جلستُ في الطابق السُفلي أُفكر في حل لهذه المشكله الكبيرة، وأُحاول أن أحمي صغيري مِن هذه اللعنة

التي لا أعلمُ ما هي!

في اليوم التالي، وبعد تفكير طويل، لم أتوصل لحلٍ قط، وفجأه سمعتُ صوت شيء يَدُقُ بقوة، أخذت أجري مُهدولاً إلى غُرفة صفيدي ولَكنَّه كان بغُرفته ويوجد ورقة أُخرى على فِراشُه مكتوب عليها " هذا هو مصير كل الذين أصابتهُم اللعنة "٥

سمعتُ صوت أشخاصٍ يَصرخون ويُنادون عليَّ ولمَّا نظرتُ مِن النافذة

رأيتُ صفيدي مُلقى على الأرض والدماء تسيلُ مِن حَوله، ومِن بين كُل الموجودين، رأيتُها؛ هي نفسها بنفس الفُستان الأحمر٥

تنظُر إليَّ بنظرة مليئة بالرُعب، ثُمَّ ضَحِكت بصوتٍ عالٍ وبعدها اختفت، ومات صفيدي٥

ك/ أحمد جُمعة السرحاني "العَزيف"

"هُنا؛ حَيثُ أعزفُ على ألحان الرُعب، حتَّى يَدُق ناقوس الموت٥"